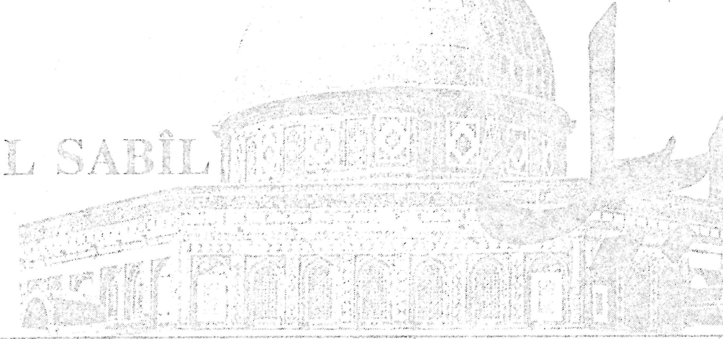
بسم الله الرحمن الرحيم



١٧ شعبان ١٤٠٩هـ ٢٧ آذار ١٩٨٩م العدد ٢

رفض حلول التسوية

تتسم كل الحلول التي تطرحها الدول الكبرى للقضية الفلسطينية باقرار شرعية وجود الكيان الاسرائيلي الذي اغتصب الارض المباركة فلسطين وأقام دولته عليها. وهي جميعا تتسم بهدر حقوقنا ومسخها الى فتات، وتطلب منا ان نكبل ونكرسح مقابل ذلك الفتات. ومن هنا كان من الضروري ان نرفض حلول التسوية المطروحة على اساس قرارات ٢٤٢، ٣٣٨، ١٨١ ورفض المشاريع المطروحة اميركيا ابتداء من كمب ديفيد، ومرورا بمشروع ريغان، وانتهاء بالتحركات الراهنة ورفض المشاريع المطروحة من مشروع بريجنيف الى المشروع الذي صدر في عهد غورباتشوف.. ورفض المشاريع أو التي يمكن أن تطرح أميركيا-سوفياتيا، أو من خلال مجلس الأمن أو عبر مؤتمر دولي تشرف عليه الدولتان الكبريان.

وبكلمة ان نرفض كل مشروع يتضمن اعترافا بدولة العدو أو تجميداً للمواجهة أو وقفا للقتال ضده. لأن من الأفضل أن يفرض علينا أمر واقع ظالم بالقهر والعنوة والبطش، من أن يفرض ذلك الواقع الظالم برضانا وقبولنا وباتفاق دولي. ففي الحالة الاولى قد تزيد مآسينا أكثر، ولكن ستظل روح المقاومة متأججة ويظل التحدي مطروحا بكل حدة أمام الأمة.

اما في الحالة الثانية فقد نعطى بعض الفتات من حقوقنا وقد نصيب بعض الامل الكاذب، أو بعض المكاسب الصغيرة، ولكن سنفقد لعشرات السنين، روح الجهاد والمقاومة وسنقبل بالتدجين والتطبيع والتطويع.. وسيزيد تحكم الدول الكبرى بنا واشرافها علينا بموجب الاتفاقيات بما في ذلك اشرافها على نسلنا وحتى مدارسنا واعلامنا.

ان الحالة الثانية، ستعطي لتبعية الدول العربية والاسلامية للغرب والشرق والولاء لهما، شرعية ما دام الفلسطينيون قد قبلوا شرعية العدو الصهيوني على أرضهم، فأي شيء بعد ذلك لا يقبل من اعدائنا. الامر الذي يعني ان مشاريع التسوية المطروحة بلا استثناء لا تجهض كفاحية الشعب الفلسطيني فحسب وانما ايضا تجهض كفاحية الامة الاسلامية، وتدعم اتجاهات الولاء للغرب والشرق وتقوي اتجاهات التذويب الحضاري وتعزز التجزئة الاقليمية وتزيد الفساد الاجتماعي والانحلال الخلقي واتجاهات التبعية الاقتصادية والتخلف والانحطاط.

ومن هنا فان لرفض مشاريع التسوية ألف سبب وسبب وليس بسبب المبدأ الذي يمنع من الاقرار للعدو بشرعية الاغتصاب واحتلال الارض وتهويدها فقط. ومن هنا كان الرفض واجبا شرعا، وكان ضروريا بالمقاييس المتعلقة بالمضار اللاحقة بالامة وشروط نهوضها، وان هذا الرفض واجب شرعي وضرورة استراتيجية في آن واحد من أجل ابقاء راية الحق عالية، وابقاء جذوة الجهاد في سبيل الله ومقارعة الاعداء متقدة وابقاء مشروع النهضة والتغيير في الامة متحركا.

طريق الى القيادة الاسلامية

لا يكفي أن تؤكد القوى الاسلامية على القول أن فلسطين لا تحرر الا بالاسلام وأن الايدي المتوضئة هي القادرة على انزال الهزيمة بجيش العدو ولا يكفي القول أن للجماهير موقفاً أصيلاً من الاسلام حتى تتصور أنها ستقود الجماهير في معركة التحرير.

فما هذا أو ذاك الا مقدمة لا بد منها لمباشرة العمل. ولكن لا مندوحة من توفير شروط أخرى حتى تصبح القوى الاسلامية المجاهدة، تحت راية الاسلام العظيم، قائدة للجماهير في معركة التحرير.

لعل من بين تلك الشروط ذلكم الشرط الذي يتطلب من القوى الاسلامية المجاهدة، أن تضرب المثل في ضم الصفوف وتوحيدها في ميدان الانتفاضة، أو في جهاد العدو .

فعوامل تمزيق الصفوف كثيرة، ودوافع التهرب من تقديم التضحيات في الجهاد كثيرة كذلك. وهذا ما يفرض على القوى المجاهدة أن تتقدم بالسياسات السديدة والشعارات السليمة من أجل تحقيق وحدة الصفوف حتى تلمس الجماهير أن المجاهدين هم الأكثر حرصاً على الوحدة في الصراع ضد العدو، وهم الأكثر إقداماً في تصعيد المواجهة سواء أكان ذلك في التظاهرات أم كان في عمليات جهادية كبيرة تتجلى فيها أسمى درجات العطاء في سبيل الله. وإن الجماهير إذ تلمس كل هذا ستزداد التفافاً حول الذين يجاهدون تحت راية «لا اله الا الله» وسيكون ذلك طريقاً لتعطى القدس باريها وليستقيم المسير الى هدى الاسلام.

فلسطين قضية اسلامية

(٣)

من الخطة الغربية ضد الامة الاسلامية

لقد أدرك العدو منذ زمن بعيد خطورة فلسطين كحلقة بين القارات الثلاث وكونها تشكل مفتاح هذه المنطقة وان من يحتل فلسطين يستطيع ان يتحكم بموازين القوى في المنطقة.

فلأن اسرائيل مناقضة للاسلام ومتحالفة مع الغرب، جعلها رأس حربة في صدر الامة الاسلامية تحول دون عودة الاسلام للمنطقة وتحول دون وحدة الامة الاسلامية ونهوضها. أما عن التجزئة وعمل الاستعمار على تثبيتها فقد بدأ التطبيق العملي لهذا المشروع بعد تقرير كاصل الذي دعا الى احتلال المنطقة العربية وبعد مؤتمر سايكس-بيكو الذي عمل على تجزئتها ثم كانت اسرائيل الحلقة الاخيرة في هذا المشروع البعيد المدى. وأصبحت صورة الوطن الاسلامي كما يلي:

١- حالة التجزئة وأصبح لكل كيان علم وحدود ودستور.
٢- قانون الصراعات الداخلية في المنطقة.
٣- انتشار أنظمة القمع والقهر والتغريب والتبعية والعلمانية، وأصبحت الامة الاسلامية أسيرة لهذه الحلقات.

لقد حاولت الحركة الاسلامية كسر هذه الحلقات ولكنها كانت تواجه من قبل الانظمة بعملية البطش والاستئصال.

لقد ساهم الغرب الصليبي واسرائيل في تمكين هذه الحلقات وتثبيتها بشكل مباشر أو غير مباشر، فحالت اسرائيل وأميركا زعيمة العالم الصليبي دون عودة الوحدة ودون عودة الاسلام للحكم ودون عملية النهوض والاستقلال السياسي والثقافي للامة. وقد عملت دول التجزئة على قلب الآية، فجعلت الاساس هامش، حيث تناست هذه الحلقات الثلاث الاساسية ووضع كل نظام لنفسه استراتيجية وهمية لم تجلب سوى التخلف والتبعية.

واذا كانت الشعوب الاسلامية تطمح شأن غيرها الى الوحدة والحرية والتقدم فان العدو الصهيوني وسنده الغرب يعلم ان في هذه العملية نهايته ومقتله، لذا فهو يعمل ليل نهار

إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا وَأَكِيدُ كَيْدًا فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا
صدق الله العظيم
(الطارق ١٥-١٧)

جاهداً لاحباط هذا المشروع ووأده.

من هنا نجد ان اسرائيل هي صاحبة المصلحة الحقيقية في نفي الاسلام واحباط مشروعه الكبير الذي قامت على انقاضه.

من كل هذا نجد أن المعركة المركزية للاسلام هي مع وجود اسرائيل ونظريتها الامنية التي تقوم على مفهوم فكري وسياسي واقتصادي واجتماعي وثقافي وعسكري. هذه المفاهيم تشكل خرقاً لمفهوم أمن الامة الاسلامية وطموحاتها الى الوحدة والحرية والتقدم. فاسرائيل هي الدولة الوحيدة التي لم تحدد حدودها وتعتبر مجالها الأمني أبعد نقطة في الوطن الاسلامي وهي باكستان كذلك سياسة الردع العسكري والقنبلة النووية وحرمان الدول العربية الاسلامية من مثل هذا السلاح..

وكونها تعتبر نفسها في حالة حرب مع جيرانها باستمرار مثل ضرب تونس والجزائر ولبنان واوغندا.

الجهاد المسلح:

انطلاقا من كل ما ذكرنا لا بد من متابعة الانتفاضة والجهاد المسلح ضد اسرائيل من خلال التعبئة الاسلامية الواسعة.

هذا هو المشروع الجدي الفعال الكفيل بالحفاظ على هوية المنطقة وتحريرها وتوحيدها في المستقبل وخاصة في غياب الدور الرسمي العربي والاسلامي في التوحيد والتحرير.

اذا كانت الامة الاسلامية وقواها المجاهدة هي صاحبة الحقيقة في هذا المشروع وتتبناه بقوة واخلاص وجدية، فان اسرائيل وسندها الغرب وأنظمة التجزئة هي الخاسرة من وراء هذا المشروع فيجب ان نضع في حسابنا أن هذا الثالوث الأثيم سيعمل على مقاومة هذا المشروع واجهاضه.

ويجب الا يفهم أحد اننا عندما نادي باطلاق شارة المقاومة الاسلامية اننا نلجأ الى عمل عسكري مجرد، والحقيقة أن هذا فهم قاصر للجهاد في الاسلام، فالمقاومة الاسلامية الى جانب كونها ثورة مسلحة ضد الكيان الاسرائيلي فهي ثورة ثقافية ضد التغريب والعلمانية، وثورة سياسية ضد التجزئة والتبعية في المنطقة، وضد العجز والتخلف أيضا وقوة جماهيرية من أجل النهوض لرفع راية لا اله الا الله.

قل هذه سبيلي أدعوا الى الله على بصيرة صدق الله العظيم (سورة يوسف ١٠٨)

وأحرصوا على وحدة الانتفاضة

تواجه الأنتفاضة المباركة الآن نوعين من الأضطهاد: الأول يتمثل باشتداد اجراءات القمع والتقتيل وتدمير البيوت من قبل قوات العدو المجرم. أما الخطر الثاني فيتمثل بخطورة الأنقسام بين القوى الاسلامية بمجموعها من جهة وبين م.ت.ف. من جهة أخرى، ولاسيما في ميدان المواجهة ضد العدو، أي في الانتفاضة. فالقرارات التي أصدرها المجلس الوطني الفلسطيني التاسع عشر في الجزائر في تشرين الثاني نوفمبر ١٩٨٨. وما تلا ذلك من سياسات وخطوات تضمنت الأعتراف بشرعية الوجود للدولة الأسرائيلية في فلسطين والأستناد الى ما يسمى بالشرعية الدولية من خلال القرارات ١٨١، ٢٤٢، ٣٣٨ والمؤتمر الدولي لا يمكن ان تقبلها القوى الأسلامية، وقد أعلنت رفضها لها جملة وتفصيلاً، وأكدت أنها لن توافق، أبداً، على شرعية لوجود دولة الأغتصاب في الأرض المباركة، ولن تقبل ان يكون المؤتمر الدولي حكماً في حل قضية فلسطين، أو يُستند في حلها لقرارات ١٨١، ٢٤٢ و ٣٣٨.

أنه لمن الواجب الشرعي على المجاهدين الاسلاميين، جماعات وأفراداً ان يحددوا موقفاً شرعياً مبدئياً لا شبهة فيه يرفض كل تفريط في الحقوق، أو أي أعتراف بشرعية للعدو أو بشرعية التدخل الدولي في حل قضية فلسطين. ومن واجبهم ان يرفضوا مشاريع التسوية المطروحة كافة، وان ينتبهوا إلى الأخطار التي قد تنجم عن الموافقة عليها، أو على بعضها، ولاسيما خطر الأنقسام في الموقف فوق أرض فلسطين خصوصاً داخل صفوف الانتفاضة. وعلى الرغم من أنهم غير مسؤولين عن بروز هذه الأخطار إلا أنهم مسؤولون عن تطويقها وعدم السماح باستفحالها. وهذا ما يجعلهم يواجهون معادلة صعبة فعلاً.

فمن جهة فرض عليهم خلاف حاد لا مفر منه لانه يتعلق بالارض المباركة وبالشرع، وبالاستراتيجية، وبالمستقبل كله، ولهذا لا مفر لهم من أن يتصدوا لاعلان مواقفهم المبدئية دون أن تأخذهم في الحق لومة لائم، ولكن لابد في الوقت ذاته من أن يوزنوا تلك المواقف بميزان دقيق حتى لا يتاح للعدو الصهيوني أو للصائدين في الماء العكر أن يدفعوا بتلك المواقف الى درجة العداء والاقتتال داخل الصف الواحد في الأنتفاضة. فبقدر ما يتوجب إعلان موقف مبدئي وإعلان البراءة مما صدر عن المجلس الوطني وما تلا ذلك من سياسات، يتوجب أن يحافظ على الأنتفاضة واستمرارها وتصعيدها، ولا يكون ذلك إذا لم يحافظ على وحدة صف المنتفضين كل المنتفضين في مواجهة العدو. وانها لكارثة إذا ما تحول إتجاه بعض الحجارة من الأنطلاق نحو العدو الى الأنطلاق فيما بين القوى العاملة في الأنتفاضة.

وبالمناسبة، ان لتحديد الموقف المبدئي عدة خيارات، فهناك الرفض وإعلان البراءة والتخطيء، ثم السير قدماً في محاربة العدو الصهيوني وتركيز الحجارة والرصاص عليه. وهناك إعلان الرفض بفتح النار على م.ت.ف. وتخوينها، ومن ثم فتح المعركة الداخلية على مصاريعها. وهناك ما هو بين هذا وذاك. ان الحرص على استمرار الأنتفاضة يتطلب إتباع الخيار الأول لتقطع الطريق على بعض القوى الدولية والعربية التي دفعت م.ت.ف. الى اتخاذ مواقفها الاخيرة على أمل أن يؤدي ذلك الى تقسيم صفوف الأنتفاضة مما سيربك الموقف الجماهيري إذا ما نشبت انقسامات داخلية، ولاسيما إذا إنحرف اتجاه الحجارة فدب التنازع في الأنتفاضة لتفشل وتذهب ريحها. كما لابد من قطع الطريق على بعض القوى الدولية والعربية التي تدفع الى التصعيد ضد م.ت.ف. إلى حد الاقتتال، لا حرصاً على كفاح ضد العدو، ولا رفضاً لاتجاهات المساومة وإنما تصفية لحسابات سابقة لها علاقة بالصراعات العربية-العربية. ومن هنا فالطريق لا يقطع على هذه المخاطر إلا بالحرص على توزين الموقف الاسلامي توزيناً مبدئياً دقيقاً وصائباً وعدم السماح بدفعه إلى طريق المهاترة والمعارك الجانبية حرصاً على الانتفاضة لا تقليلاً من خطورة ما أقدمت عليه م.ت.ف.. ويجب الا تُقبل الحجة القائلة ان المسؤولية فيما يمكن أن يحدث من اقتتال داخلي تقع على الذين خطوا تلك السياسات وأصدروا تلك القرارات، ولكن هذه الحجة حين تقود إلى عدم الشعور بالمسؤولية المقابلة تجاه الانتفاضة ترتكب خطأً موازياً. فالمسألة يجب ان تعالج من خلال وجود الانتفاضة وضرورة الحفاظ عليها واستمرارها وتصعيدها. فاذا كان الخطأ من جهة واحدة سهل تطويقه، أما إذا جاء من الجهتين فقد أستفحل وافلت الزمام: لعل من الضروري للقوى الاسلامية ان تتعلم كيف لا تسمح لعدوها، أو خصمها، أو منافسها بدفعها الى مواقف بالقول أو العمل لا تريدها، وإنما تتخذ موقفها الصحيح بغض النظر عن الموقف الآخر. أي لا تقبل أن تكون الوجه الآخر للعملة نفسها، وإنما تكون نقيضها الاسلامي المعزز بالتقوى والمدروس جيداً. وما ينبغي للقوى الاسلامية أن تكون هي الأكثر مبدئية وصلابة فحسب، وإنما ينبغي لها أن تكون أيضاً، الأكثر مسؤولية عن مجريات الصراع ضد العدو، أو قل الأكثر حكمة وحرصاً على إستمرار الانتفاضة لان ذلك يعني تأجيج المعركة ضد العدو، وهذا ما يزيد من احترام الجماهير لها والثقة بها ومن ثم تحولها الى مستوى قيادة الجماهير.

[قل هذه سبيلي أدعوا الى الله على بصيرة] (يوسف ١٠٨)

صدق الله العظيم

أيحسب أن لن يقدر عليه أحد

صدق الله العظيم (البلد ٥)

اميركا عدو الامة الاسلامية

تشكلت الولايات المتحدة الاميركية تاريخيا كامتداد لاوروبا. وأسست نفسها على أرض المستضعفين من الهنود الحمر بعد أن أبادتهم، وعملت على محوهم من الارض. واعتمدت على استصلاح الارض على سواعد العبيد الذين ألهبت جلودهم السياط. ثم راحت بعد أن نالت استقلالها من بريطانيا توسع كدولة استعمارية حتى بدأت تتحول منذ الحرب العالمية الاولى الى دولة امبريالية كبرى. وأصبحت الدولة الكبرى رقم (١) بعد الحرب العالمية الثانية.

هذه هي اميركا خليط من اوروبا الصليبية-الصهيونية، ومزيج من الوحوش التي فتكت بملايين البشر من الهنود الحمر لتحل محلهم في الارض، ومن مصاصي دماء العبيد الذين استجلبوا من افريقيا، وورثت الروح الاستعمارية الاوروبية بكل جشعها في نهب ثروات الشعوب والتحكم بمصائرها. وكان لا بد من ان ترث ايضا ذلك العداء التاريخي الذي اختزنته أوروبا ضد الامة الاسلامية. بل راحت ترتفع به الى مستويات أشد خطورة، ولا سيما بعد أن أصبح لليهودية العالمية كلمة مسموعة فيها.. بل عقدت بينهما شراكة عضوية. فقد أصبحت اميركا هي الحامية والضامنة للكيان الصهيوني في فلسطين. وأصبحت الساهرة على ابقاء الامة الاسلامية مجزأة مستتبعة منهوبة الثروات مستلبة العقيدة والشخصية والفكر والحضارة. واميركا التي تحوّط البحار العربية-الاسلامية بأساطيلها. وهي التي تتهيأ للعدوان اذا ما ارتفعت هامة، أو علا صوت اسلامي. وان هذا الموقف القديم.. قديم يعود الى الثلث الأخير من القرن التاسع عشر حين تحرك الاسطول الى شواطىء تونس، وحين قصفت الطائرات الاميركية مواقع المجاهد الكبير عبد الكريم الخطابي في المغرب في النصف الثاني من عشرينات هذا القرن.

ولهذا حين نرى اميركا الآن تبذل قصارى جهدها لاطفاء جذوة الانتفاضة المباركة، ولتخريب الوضع الفلسطيني والعربي، ولتدعيم الكيان الصهيوني وهو يتزعزع، نكون امام حلقة جديدة من المسلسل المتواصل.. مسلسل عداء اميركا للامة الاسلامية.

افغانستان: نصر وعدوان مستمر

شكل الانسحاب العسكري السوفياتي من افغانستان انتصاراً كبيراً للمجاهدين الابطال وللشعب الافغاني وللامة الاسلامية كافة ولكل المستضعفين في الارض.

انه لأمر عظيم ان تهزم الآلة العسكرية الهمجية السوفياتية في افغانستان، وتفشل في تحقيق مراميها الاستعمارية التي هدفت الى السيطرة ونهب الثروات وتدمير العقيدة والمقومات الحضارية الاسلامية. وانه لأمر عظيم أن يتحطم هذا الغزو لأن نجاحه، لا قدر الله، كان سيشكل سابقة خطيرة ستجر وراءها غزوات عسكرية أخرى لبلاد اسلامية.

انه لأمر عظيم ان تنتصر ارادة المسلمين في دحر الاحتلال السوفياتي عن افغانستان لما يشكل ذلك من دليل على النهضة المعاصرة للامة الاسلامية، انه دليل على سريان الحيوية في عروق الجماهير الاسلامية وقواها المجاهدة، واذا كان الطريق ما زال طويلا حتى تنهض الامة نهضتها المنشودة، وتنفض عنها ما حاق بها من سيطرة استعمارية على أغلب ديارها، ومن تجزئة شلّت قدراتها، ومن فساد عمّ ارجاء أوطانها، ومن تغريب راح يحرفها عن عقيدتها وحضارتها، ومن تبعية كبلتها وأعاقت رقيها، ومن غزوة صهيونية فامت سرطاناً على ارضها المباركة في فلسطين.. اذا كان الطريق الى كل ذلك ما زال طويلاً فان اجتيازه يمر عبر مختلف المحاولات والجهود المتناثرة والجزئية.. ومن خلال ما يمارس من جهاد هنا وهناك، وعن طريق ما ينجز من انتصارات كانتصار افغانستان. فالنهضة ستأتي محصلة لجهود كل العاملين في سبيل الله، رجالا ونساء، من مجاهدين وأهل دعوة، وسائرين على هدى القرآن وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومن جماهير مكافحة ضد الظالم والاعداء والفساد والانحراف ومن مؤسسات وجمعيات وجهود اسلامية. فسلام على جهاد أهل افغانستان وما قدموه من تضحيات في سبيل اعلاء كلمة الله ونهضة الامة الاسلامية.

على ان هذا النصر المؤزر لم يته الا وجها واحداً من وجوه العدوان السوفياتي فهذا العدوان ما زال مستمراً من خلال الحكومة العميلة في كابول، وما زال الامداد العسكري السوفياتي متواصلاً لها. فالحرب ما زالت مستمرة، والغزو ما زال قائماً، والمخاطر دخلت مرحلة جديدة. ومن هنا، ما ينبغي للانسحاب السوفياتي أن يخدر يقظة الامة تجاه العدوان السوفياتي المستمر وما ينبغي له ان يخفف من مواصلة الضغوط على السوفيات حتى يوقفوا ذلك العدوان.. حتى يوقفوا دعم الحكومة العميلة.. حتى يصححوا موقفهم من مجاهدي افغانستان ويسلموا بالخيار الذي تريده جماهير افغانستان، ومن ثم تقام علاقات الجوار على أساس عادل.

بسم الله الرحمن الرحيم

المؤامرة الدولية على السودان

أن المكتسبات التي تحققت بعد إسقاط النميري، وتشكل الحكومة برئاسة الصادق المهدي وبمشاركة نشطة من الجبهة القومية الاسلامية، أقلقت الدول الكبرى وعدداً من الدول العربية والأفريقية. ذلك أن انطلاقة الجماهير السودانية في الشارع، وإمتلاك حرية العمل والحركة من قبل القوى الاسلامية المجاهدة وانتشار الحوار والتنافس المتكافيء فيما بين القوى السياسية العاملة، ثم التوجه لتعميق سير الشعب والحكم على طريق الاسلام جعل الدول الكبرى تنشط في التآمر على هذا الوضع الثوري. فقد راح الحكم العسكري الاثيوبي العميل للسوفيات الذي أوغل في دماء المسلمين في أرثيريا يقدم كل ما أوتي من دعم لحركة غارينغ التي أستغلت شرقاً وغرباً لتحبط من خلال الحرب الأهلية وما يمكن أن تولده من مصاعب للجيش والشعب والحكم كل توجه اسلامي. أما أمريكا وأوروبا فلم تقصرا بدورهما، في دعم تلك الحركة. وبهذا يكون السودان المجاهد قد راح يصارع ضد الدول الكبرى عبر معركته في الجنوب، فالتهاب الجرح في الجنوب، بالرغم من ظروفه الداخلية، شديد العلاقة بدول الجوار وبالوضع الدولي. ثم جاء تشكيل مجلس التعاون العربي بين مصر والعراق واليمن الشمالي والأردن، وتشكل الاتحاد المغاربي، المغرب، ليبيا، الجزائر، موريتانيا ليزيدا من عزلة السودان عربياً ويقويا الضغط المصري-العراقي عليه، مما أوجد الظروف الخارجية الملائمة لتحرك الجيش الذي راح يهدد بالعودة الى الحكم العسكري الاستبدادي اذا لم يفرط عقد التآلف الحكومي (المهدي-الترابي) ويتشكل ائتلاف حكومي جديد يجعل لمصر والدول الكبرى كلمة ذات تأثير ملموس في تقرير وضع السلطة واتجاهات الحكم وسياساته الداخلية والخارجية.

بكلمة إنها مؤامرة دولية-عربية على إرادة الشعب لمنعه من المضي بتجربته الاسلامية الرائدة.

وهنا يجب أن يلاحظ ذلك التقصير الشديد الذي قوبل به السودان الجديد من قبل الدول العربية القادرة على الدعم المالي، إذ لم يحصل إلاّ على النزر اليسير من المساعدات حتى في مواجهة المجاعة والكوارث فضلاً عن مواجهة ضغوط البنك الدولي الذي تتحكم به أمريكا والصهيونية العالمية. كما يجب أن يلاحظ التقصير من قبل كثير من القوى الشعبية الاسلامية في خارج السودان في دعم الجبهة القومية الاسلامية وتأييد حكومة التآلف بينها وبين الصادق المهدي.

فهل يجوز أن يحظى أعداء الاسلام في السودان بالدعم الدولي والعربي النشط بينما لا تحظى القوى الاسلامية المجاهدة بالدعم المطلوب وهي تتقدم لانتصار الاسلام، ثم وهي تواجه محنة خطيرة.

لبنان في بركة الدم

فالعدو الصهيوني يغير على المخيمات والجنوب، ويدعم الجيب العميل ويؤيد الفئات العميلة في المنطقة الشرقية من بيروت.

والولايات المتحدة تتدخل لتزيد الصراعات اواراً ولتجعل من لبنان منطقة مساومة مع سوريا أو لتجعله نقطة صراع ضد سوريا.

والاتحاد السوفياتي يتدخل، بدوره، طولاً وعرضاً ويمد الجسور بكل اتجاه.

وأوروبا، ولاسيما فرنسا، ما زالت تمد أياديها لدعم الموارنة والدول العربية، ولاسيما محاورها القوية تتدخل لدعم هذه الفئة على تلك أو لتصفية حسابات مع هذه الدولة العربية أو تلك. أما سوريا وم.ت.ف. فوجودهما في لبنان مباشر لا بالوساطة أو بالوكالة.

وايران أصبحت ذات كلمة مؤثرة في البقاع والجنوب والضاحية الجنوبية من بيروت. وأما أهل لبنان المنقسمين الى طوائف فقد وجدوا أنفسهم أمام هذا التدخل المباشر في دويلتهم الصغيرة مشتتين يتقاتلون حيناً لحساب مناطقهم وطوائفهم ويتقاتلون أحياناً كثيرة بسبب الصراعات العربية والدولية التي تتقاطع وصراعاتهم الخاصة فتزيدها تعقيداً واواراً.

وهكذا اتسعت بركة الدم في لبنان وتعاظمت الويلات والكوارث على الانسان العادي دون ان يكون بمقدوره حتى رفع صوته بالاحتجاج. وتعمق الانقسام الداخلي حتى أصبح الأنقسام الذي شطر لبنان شطرين، مارونياً واسلامياً، يفرخ انقساماً داخل انقسام -داخل انقسام- في الشطر الواحد، ولاسيما في الشطر الاسلامي. ولم تعد بوصلة الصراع واضحة الاتجاه في خضم شبكة تلك الانقسامات وتلك التدخلات والتقاطعات. بل أصبحت قواعد الصراع في كثير من الاحيان خارجة عن أبسط قواعد القتال بين المتحاربين، فهنالك الاغتيالات الفردية، وهنالك القصف العشوائي على الأهالي، وثمة الاعتداء على الحرمات والكرامات، بما في ذلك تعذيب الاسرى، وقتلهم، ونهب البيوت والاعتداء على الاعراض.

لقد بدأ هذا الوضع منذ نيسان ١٩٧٥، وأستمر على هذا المنوال يتقلب من مرحلة الى اخرى ومن ميزان قوى الى ميزان قوى وفقاً لما يجري من تغيرات عربية ودولية.

ولهذا حين ينفجر الوضع في لبنان اليوم، مرة اخرى، ويعلن قائد الجيش اللبناني عون انه سيحرر لبنان من سوريا، فما ذلك الا علامة واضحة لما حدث من تغيير في الوضع في المنطقة بعد وقف حرب الخليج، وتعاظم الانتفاضة الفلسطينية، وازدياد الصراع بين الدول الكبرى، وتشكل محاور عربية جديدة. فوقف حرب الخليج وتشكل المحاور العربية الجديدة، ولاسيما تشكل مجلس التعاون العربي غيرا في ميزان القوى العربي مما أخذ يضغط على سوريا في لبنان، وان تعاظم الانتفاضة جعل الكيان الاسرائيلي يزداد اندفاعاً لتفجير الوضع في لبنان علاوة على ذلك يوجد نقطة تركيز دولية اخرى، ومجيء بوش الى السلطة وازدياد الصراع الامريكي-السوفياتي في المنطقة أفسح مجالاً لتفجير الوضع في لبنان، كما ان ازدياد النشاط الاوروبي في البحث عن ايجاد تسوية سياسية في المنطقة يغري على اللعب في لبنان.

وهكذا يثبت الوضع الداخلي في لبنان، مرة أخرى، شدة حساسيته لما يحدث حوله من تغييرات في ميزان القوى.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ. صدق الله العظيم (الحشر ١٨)

حول الاستجابة لموقف الآخرين

كثيراً ما يجد المجاهدون أنفسهم مضطرين للدخول في صراعات لا يريدونها، أو الى اتخاذ مواقف فرضتها عليهم الظروف المحيطة. وقد يكون ذلك بسبب سياسات واجراءات اتخذها العدو فاجبرهم على رد فعل تجاهها. وقد يكون ذلك في إطار الصراعات الداخلية سواء أكان ذلك مع بعض الحكومات أو مع بعض الحركات العلمانية أو حتى الاسلامية. فتراهم يجدون أنفسهم مجبرين على إتخاذ مواقف حكمتها مواقف الآخرين تجاههم، أو مواقف لآخرين تجاه قضايا محددة. فعلى سبيل المثال قد تفتح عليهم معركة من قبل هذا الطرف أو ذاك فيضطرون للرد عليها وربما وجدوا أنفسهم غارقين في تلك المعركة وقد ابعدتهم عن اتجاههم الاساسي الذي خطّوه لمسارهم.

السؤال الذي ينبغي لنا ان نجيب عنه هنا هو: هل المنهج الصحيح في إدارة الصراع من أجل اعلاء كلمة الله يقضي بالوقوع تحت ذلك الاضطرار والاجبار أم يقضي بتجنب رد الفعل التلقائي أو الطبيعي ومن ثم تحكيم الوعي والارادة في تحديد نوع الرد والاستجابة. أي هل نسلم بان العدو يمكن ان يفرض علينا نوع الاستجابات وردود الافعال لسياساته؟ وهل نسلم ان الصراعات الداخلية يمكنها ان تفرض علينا نوع الاستجابات وردود الافعال لسياسات هذا الطرف أو ذاك؟

لاشك في أن وضع هذا السؤال على هذه الطريقة يوحي بالاجابة التي تقول يجب الا نسمح لعدونا أو للصراعات الداخلية ان تملي علينا نوع الاستجابات وردود الافعال التي تريدها منا. وإنما ينبغي لنا ان نتحكم بنوع تلك الاستجابات وردود الافعال. ولكن الاجابة في الواقع العملي ليست بمثل هذه السهولة وهذا الوضوح. لاننا كثيراً ما نجد أنفسنا في وضع تتحكم بنا فيه ردود الافعال التلقائية وليس الوعي والارادة وحسن تدبر الأمور. فكثيراً ما مررنا بحالات استفزتنا وأثارت اعصابنا فركبنا الغضب، أو الانانية، أو غير ذلك، فكنا الصاع الصاعين ولم نعف، ولم نسامح، ولم نتجنب، أو لم نمر عن اللغو مر الكرام، ولا كظمنا الغيظ، ولا تدبرنا نوع الاستجابة المناسبة وقد يحدث هذا في الطريق العام حتى حين يعتدى علينا باولوية المرور، أو حين نحس ان اساءة لحقت بنا فيقودنا الفعل السريع الى اشتباك قد يصل الى السجن أو اكثر من ذلك. ولما نسأل بعد ذلك لماذا لم نتدبر الأمر ولم نحل دون وصوله الى هذا الحد بالرغم من ان الحق في مصلحتنا نجيب ((نحن بشر من لحم ودم لم نستطع ان نحتمل كذا وكذا ولم نعرف كيف ثارت اعصابنا وجاء ردنا)). هذا مثال لواقعة عادية تحدث مع الانسان الفرد في حياته اليومية.. أي القيام باستجابة لمثير أو برد فعل لفعل، سواء أكان ذلك بحق أم بلا حق، دون ان نتدبر جيداً حسن الاستجابة ورد الفعل فننساق مع الحدث كما أملي علينا في لحظتها. وبهذا يكون الطرف الآخر، أو الظرف المحدد، قد فرض علينا نوع رد الفعل ولم نتحكم نحن بفعلنا. وكثيراً ما يحدث مثل هذا في الدعوة والعمل السياسي. أي على نطاق أوسع من النطاق الفردي والحدث العادي العابر. ولكن اذا كان الأمر يحمل بعض التسويغ بالنسبة الى الحالات الفردية والعادية فهو لا يجوز ان يقبل التسويغ عندما يتعلق الأمر بالدعوة والجهاد والعمل السياسي الاسلامي. لان الخطأ هنا اذا وقع تعدت اضراره الفرد لتشمل العمل الاسلامي نفسه. وقد تنجم عن ذلك نكسات أو نكبات أو حتى ضحايا بشرية. أي أن ادارة الصراع في العمل الدعوي والجهادي والسياسي أمانة كبيرة، ومسؤولية ضخمة، فلكل موقف سليم صحيح ثمنه ونتائجه على الدعوة والجهاد والسياسة والناس ولكل موقف خطيء متخبط ثمنه ونتائجه على الدعوة والجهاد والسياسة والناس كذلك. وهذا يفرض على المجاهدين الاسلاميين ان يحرصوا أشد الحرص على دقة التفكر وحسن التدبر عند اتخاذ القرارات حتى تأتي قراراتهم صائبة قدر الامكان بتوفيق الله تبارك وتعالى، وحتى يتجنبوا الاخطاء قدر الامكان، بتوفيق الله ورعايته، لان ذلك من الشروط الشرعية لتحمل هاتيكما الامانة والمسؤولية، والا لحقت بالدعوة اضرار وبالجهاد نكسات، وبالمجاهدين والناس خسائر جسيمة.

ومن هنا كانت الاجابة السليمة عن السؤال الذي طرح في مقدمة هذه المقالة تدخل ضمن ذلكم الحرص على دقة التفكر وحسن التدبر عند اتخاذ القرارات المتعلقة بالاستجابة لحدث بعينه أو بالرد على فعل قام به العدو أو صدر في إطار الصراعات الداخلية. ولكن السؤال التابع فوراً، هنا، هو كيف يمكن التقاط المنهج الذي يجنب من ناحية عملية الانسياق وراء ردود افعال املتها الظروف المحيطة أو أملتها أفعال الآخرين وسياساتهم.

لنهتد، أولاً وقبل كل شيء، بكتاب الله عز وجل، : [واتلُ عليهم نبأ إبنَي آدم بالحقّ اذ قرّبا قرباناً فتُقبّل من أحدهما ولم يُتقبّل من الآخر قال لاقتُلنّك قال إنما يتقبّلُ اللهُ من المتقين، لئن بسطت إليَّ يدك لتقتُلني ما أنا بباسِطٍ يدي إليك لاقتُلك إني أخافُ الله ربَّ العالمين، إني اريد ان تبوءَ بإثمي وإثمك فتكونَ من أصحاب النارِ وذلك جزاء الظالمين] (المائدة ٢٧، ٢٨، ٢٩). لعل من الممكن ان يلاحظ هنا ان قابيل حين تهدد أخاه هابيل بالقتل جاءت استجابة هابيل له على غير نوع التهديد، وإنما رفض الانسياق الى الطريق الذي قرر قابيل ان ينقل الصراع اليه وهو القتل، وأصر على موقف آخر نابع من تقواه وموقف الحق والعدل فأبى ان يقتل أخاه فيصبح، بدوره من الظالمين. ويمكن ان يلاحظ ان موقف هابيل الذي لم يأتِ رد لفعل أخيه جاء بعد نظر حين قدر ان أثم أخيه سيكون مضاعفاً ويكون من أصحاب النار وهذا جزاء الظالمين. ان الخروج بالعبرة من نبأ إبني آدم تعلم الا تجعل خصيمك يقرر لك تصرفك أو تجعل قرارك رد فعل لقرار خصيمك، وإنما تتخذ قرارك المناسب انطلاقاً من تقواك وما تراه عدلاً وصحيحاً

ويدع الإنسان بالشر دعاءه بالخير وكان الإنسان عجولا

صدق الله العظيم (الاسراء ١١)

بغض النظر عن الحدث الذي يواجهك أو الفعل الذي ستواجهه. فاذا جوابك في بعض الحالات شديداً من نوع الفعل الذي يواجهك من نوع آخر أو جاء من طراز بين بين فلابد من أن يكون في كل الحالات صادراً عن موقف إيجابي تراه صحيحاً ولا يكون ردّ فعل أو استجابة تلقائية لم يتفكر بها جيداً.

وان من الممكن ان نعتبر بسيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ نجد كل ما اتخذ من مواقف الوحي في مختلف الحالات جاء نتيجة تقدير سليم نابع من موقف الحق والعدل ومراعاة الظرف الذي تمر به الدعوة وليس نتيجة رد فعل أو استجابة لموقف الاعداء أو الخصوم أو المنافقين. فقد مضت سنوات والكفار يستفزون رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه الاوائل و يلحقون بهم أذى كثيراً. لكن مع ذلك لم يواجههم بالسلاح والقتال إلا حين آن الاوان وجاء الامر الالهي بالقتال. وكان الموقف الصبر على الأذى مع الاصرار على الدعوة. فالمراد ان نركز هنا على اتباع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم في تثبيت الموضوعة التي تتطلب من المجاهد ان يجعل قراراته نابعة من تقواه ومن موقف العدل والحق ومن حسن تقدير الظروف ولا يجعلها مجرد رد فعل ساذج لموقف الآخرين سواء أكانوا الاعداء أم كانوا من المنافقين، أم من الاخوة الذين يسابقونك في الخيرات أو من القوى المنافسة أو المتصارعة..

وعن أبي هريرة رضي الله عنه ان رجلاً قال: «يارسول الله ان قرابةً أصلهم ويقطعوني، وأحسن اليهم ويسيئون اليّ، واحلمُ عنهم ويجهلون عليّ»، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لئن كنت كما قلت فكأنما تسفّهم الملّ، ولا يزال معك من الله ظهيرٌ عليهم ما دمت على ذلك» (رواه مسلم). (معنى تسفهم المل: تطعمهم الرماد الحار وهو تشبيه لما يلحقهم من إثم بما يلحق آكل الرماد الحار. شرح النووي «رياض الصالحين»).

يلحظ هنا عمق المنهج الاسلامي في حسن ادارة الصراع. لانه يعلم، فيما يعلمه، ضرورة ان يحدد المجاهد خططه وسياساته في مواجهة عدوه بعيداً عن ردود الافعال. فاحياناً قد يستفزك عدوك لتخرج اليه بمعركة مكشوفة غير متكافئة، وقبل ان تعد عدتك وتحسب الوضع جيداً حتى يقضي عليك. وهذا ما يتطلب منك ان ترسم موقف المواجهة أو عدم

لئن بسطت إليّ يدك لتقتلني ما أنا بباسط يدي إليك لأقتلك إني أخاف الله رب العالمين

صدق الله العظيم (المائدة ٢٨)

المواجهة، أو المناوشة دون المواجهة على ضوء اعتبارات اخرى غير استفزاز العدو لك لتنازله في معركة قرر هو موعدها وسلاحها وطريقة الصراع فيها. بل من الممكن ان يكون الاستفزاز شديداً جداً مما يجعل عدم الاستجابة من عزم الأمور. وان الامر لكذلك حين يتعلق الأمر بقوى اسلامية تخالفك الرأي والتنظيم والمنهج العملي، مما قد يولد صراعاً وألواناً من المنازعات. وهذا ما يتطلب من المجاهد الحكيم ألا يحدد موقفه منها، تبعاً لموقفها منه، وإنما يحدده على ضوء اعتبارات اخرى كثيرة، فقد تنكر عليه حق العمل خارجاً عن جماعتها وتهاجمه بسبب ذلك، أو قد تتحامل عليه بسبب ما بينهما من صراع وغير ذلك، أما هو فما ينبغي له ان يرد عليها من جنس موقفها منه، وإنما يتطلب المنهج السليم ان يحدد منها موقفاً نابعاً من تقواه وما يراه عدلاً وما يعتقده الزاماً اسلامياً بالاخوة والعفو والصبر، وما يقدره من ظرف يواجه فيه الجميع اعداء الاسلام. أي يجب ان يبني خطه على أساس ايجابي بغض النظر عن مواقفهم منه. وقد سبق للشاعر العربي ان قال:

«فان أكلوا لحمي وفرت لحومهم
وان هدموا مجدي بنيت لهم مجداً»

طبعاً هذا لا يعني الا يكون هنالك رد بالمطلق، وإنما المقصود ألا يأتي الرد رد فعل تلقائي، وألا يأتي من جنس الفعل أو يكون الوجه الآخر للعملة نفسها، وإنما يؤخذ القرار بعيداً من ذلك. يؤخذ على ضوء الاعتبارات الأخرى ومن ثم يأتي مناسباً سواء أكان قوياً، أم متسامحاً، أم غير ذلك.

وان الأمر لكذلك بالنسبة الى الصراعات مع القوى غير الاسلامية اذ يجب ان ينبع القرار من موقف اسلامي مبدئي ومن خطة العمل الاسلامي ومن تقدير للظرف لا رد فعل استفزه فعل الآخرين.

مرة أخرى ان تدبر القرآن تدبراً عميقاً والاقتداء بالاسوة الحسنة سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمان ان يكون المجاهدون اصحاب قرارهم هجوماً ودفاعاً، رداً وصبراً، غضباً وحلماً، عفواً وقصاصاً، ليناً وحزماً، سلماً وحرباً، ولا يكون قرارهم بكل ذلك نابعاً من استفزاز أو رد فعل تلقائي، أو استجابة عفوية. والله من وراء القصد.

بيان الاتجاه الاسلامي المجاهد

بسم الله الرحمن الرحيم

«أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا، وان الله على نصرهم لقدير»

يا أخوتنا المجاهدين المرابطين في أرض الرباط
أيها الرواد المؤمنون الذين لا يكذبون أهلهم وأمتهم
يا سرايا شعبنا المجاهدة في كل مدينة وبلدة وقرية وحي وبيت

ها هي انتفاضتكم المباركة تدخل شهرها الخامس عشر في شهر رجب المبارك، شهر الاسراء والمعراج، الشهر الذي شهد تحرير القدس من الغزاة الصليبيين. ومن أجدر من أهل الارض التي اختارها الله سبحانه وتعالى مسرى لنبيه، وبوابة للسماء في معراجه، من أجدر منكم احياء لهذه المعاني العظيمة، وتمثلاً لها فيما انتم فيه الآن من جهاد ومجاهدة، وصبر ومصابرة. وأن أول المعاني التي نستحضرها في هذه المناسبة معنى الوحدة الاسلامية والموقع المركزي الذي تحتله فلسطين من هذه الوحدة. وهو ما عبرت عنه واقعة الاسراء التي وصلت فلسطين بعمقها الاسلامي. وثاني هذه المعاني ان هذه الوحدة الاسلامية على الارض موصولة بالسماء، تستمد من تنزيل الله مضمونها وتستوحي منه غاياتها، وهو ما تستوحيه من المعراج الذي يصل أرض الاسراء بالسماء. فاذا استذكرنا مع ذلك كله ان بيت المقدس كانت قبلة المسلمين الأولى تعزز لدينا الايمان بأن فلسطين هي مجمع قلوب المسلمين ومحور نهضتهم ومربط وحدتهم ومركز رباطهم ومحرك طاقاتهم. اذ جعلنا الله تعالى الخط المتقدم لمواجهة القوى العالمية التي تستهدف الاسلام والمسلمين. فكما كان سقوطها بيد الغزاة التعبير المكثف عن التردي والانحدار لجملة ظروف الأمة الاسلامية أمام القوى الاستعمارية، فان العمل في تحريرها بالجهاد الاسلامي هو في المقابل طريق النهوض الاسلامي في أوضاع الأمة الاسلامية كلها ودحر القوى الاستعمارية المعادية.

وعليه فانتم الطلائع المتقدمة في هذا الصراع التاريخي الكبير، وأنتم المحرك الأول للطاقات الاسلامية. فاذا كان هذا هو المدى الفعلي للصراع في أرضكم والجهاد الذي تنهضون به فأحرى بكم أن تتمثلوا معنى الوحدة فيما بينكم أولا، لتكونوا من ثم المحور المركزي الذي تتوحد حوله طاقات المسلمين جميعا. ولذا فان الاتجاه الاسلامي المجاهد في فلسطين ـ ارض الرباط ـ ينتهز هذه المناسبة ليكرر دعوته الى وحدة الجهود المخلصة في مواجهة عدو الامة، وافشال مخططاته في تفتيت القوى وضرب بعضها ببعض. فكما ان تضافر الجهود شرط لتصعيد الجهاد والمواجهة ضد العدو، فان توحيد الجهود كلها ضده سبب رئيسي للوحدة. فالجهاد استراتيجية للتحرير واستراتيجية للدعوة. وبقدر ما ينتصر الاسلام المجاهد على العدو فانه يبلغ تأثيره في نفوس الناس. وليس أفضل من النصر والفتح في سبيل الله سبباً في دخول الناس أفواجا في دين الله وعليه فلا ينبغي أن يكون لنا غير عدو واحد هو عدو الامة المحتل. وان التقدم في دحره هو في الوقت نفسه تقدم في اعلاء كلمة الله في الارض واستنفار طاقات المسلمين في كل مكان حول المحور المركزي الجامع، فلسطين. وانطلاقا من ذلك، يرفض الاتجاه الاسلامي المجاهد أن يؤدي تعدد الاتجاهات والاجتهادات الى الصراع والتصادم فيما بينها، ويدعو من جديد الى ان يكون محك الصواب والمصداقية وسبيل الحشد والاستقطاب ما نبذله في مجاهدة العدو الواحد وما نحققه في طريق دحره وهزيمته.

من أجل ذلك يدعو الاتجاه الاسلامي المجاهد الى توحيد صور مواجهة العدو بالدعوة للاضرابات ونحوها، لكي تبلغ أثرها المطلوب، وتخفف معاناة أبناء شعبنا، ولتفويت الفرصة على العدو في تشتيت الجهود، ولنذكر أن الفرقة والخلاف في ميدان المواجهة يضران بهذه القوى جميعا على السواء وان الدماء التي تبذل في سبيل الله من خلال مواجهة العدو هي وقود الشعلة العظيمة التي تحرق العدو من جهة وتنير طريق الاسلام وقلوب المسلمين من جهة أخرى. ولقد أثبتت الوقائع في زمننا هذا ان الشعوب الصغيرة قادرة على دحر القوى الكبرى اذا ما توحدت جهودها ضدها، واذا ما تحلت بروح المثابرة والاخلاص والتصميم. وها هي ثورة المجاهدين الأفغان تقدم لنا درسا جديدا ومثالا صادقا على هذا. وقبل ذلك استطاع الشعب الفيتنامي الصغير أن يدحر الولايات المتحدة. ولسنا نشك أن شعبنا المسلم المجاهد في أرض الرباط قادر على دحر اسرائيل ومن يقف وراءها من القوى الكبرى وفي مقدمتها الولايات المتحدة. كيف وقد جعله الله أمينا على أرضه المباركة ومسرى رسوله وبوابة سمائه، وجعل للمقيم فيه أجر المرابط الى يوم القيامة.

فيا أهل الرباط في أرض الرباط، لا يغرنكم ما ترون من عدة عدوكم وعدده، ولا تغرنكم القوى التي تقف وراءه فان اعتصامكم بحبل الله يمدكم بقوة منه. والله غالب على أمره و«كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله». وانا لنرى في انتفاضتكم هذه اياما من ايام الله، سيكون لها ما بعدها مما سيسجل من أحداث الاسلام العظمى ان شاء الله، اذا ما مضيتم على ما أنتم فيه، لا يفرقكم من خالفكم ولا من يسعى الى تخذيلكم بالدعاوى والشعارات المشبوهة التي ترمي الى وقف انتفاضتكم بدعوى حقن دمائكم والضن بها. لقد بدأت انتفاضتكم المباركة تهز الواحة

الراكدة على مدى العالم كله، وتحرك طاقات المسلمين في كل مكان، وقد رفعت أسم فلسطين والشعب الفلسطيني المجاهد عاليا ملء الابصار والأسماع والأفئدة. فلا تسمحوا بإيقاف هذا الزخم الجهادي العظيم بدعوى حقن دمائكم. فليست دماؤكم هي التي يخافون عليها، انما يخافون على مصالحهم وسيطرتهم عليها. فلم يذكروا غلاء دمائنا الا حين بادرنا اختيارا الى بذلها في سبيل الحق. ولم يذكرونا حين بادروا هم الى سفكها اثما وعدوانا في فلسطين ولبنان. نعم ان دماءنا غالية، ولأنها كذلك فلن نسمح بأن تذهب سدى بوقف الانتفاضة، بل هي عندنا استثمار للمستقبل العظيم، مستقبل التحرير والنهضة الاسلامية الشاملة. ولسنا نخشى على شعبنا المرابط من تكاليف الجهاد وبذل الشهداء، وانما ندعوه الى اليقظة والحذر من مؤامرات التخذيل والتعجيز:

«ود الذين كفروا لو تغفلون عن اسلحتكم وأمتعتكم، فيميلون عليكم ميلة واحدة».

يا جماهير شعبنا المرابط.. أيتها السرايا المجاهدة

الزموا غرز رسول الله صلى الله عليه وسلم، قائدنا ورائدنا.. قد عرفتم طريقكم فامضوا فيه على بركة الله مجاهدين مرابطين، وارموا من ترس الاسلام، يرم الله بكم، وانتصروا به ينتصر بكم.

يا جماهير شعبنا المجاهد

ما يلبث شهر رمضان المبارك - شهر الجهاد والفتوح والنصر - أن يطل علينا، فتأهبوا له من الآن بما يستحقه منكم لتحيوا به ذكرى ملاحم الاسلام الجهادية العظيمة بجهادكم، ولتسطروا فيه صفحات جديدة مضيئة تضيفونها الى ارث أجدادكم المجاهدين الصادقين. فليكن شهرا يلقى فيه العدو منكم بأسا شديدا. وليكن مناسبة لتصعيد الجهاد ودفع الانتفاضة الى آفاق ومراحل جديدة، تخوضها سرايا شعبنا المجاهدة في كل بلدة وقرية وحي وبيت، لتجعل من أرض الاسراء كلها ميدان جهاد وساحة قتال لا يهدأ حتى تتحقق أهدافنا في التحرير والنفير.

«ولا تهنوا في ابتغاء القوم ان تكونوا تألمون فانهم يألمون كما تألمون وترجون من الله ما لا يرجون» صدق الله العظيم.

الاتجاه الاسلامي المجاهد

فلسطين - ارض الرباط

٢٧ رجب ١٤٠٩ الموافق ٥ آذار ١٩٨٩

بيان سرايا الجهاد الاسلامي في فلسطين

بسم الله الرحمن الرحيم

قامت مجموعة الشهيد حمدي من السرايا الاسلامية المجاهدة بهجوم بالرشاشات على دورية عسكرية اسرائيلية قرب الجامعة الاسلامية في غزة، في الساعة السابعة من مساء يوم ٧ رجب ١٤٠٩ هـ الموافق ١٤ شباط ١٩٨٩، بمناسبة الذكرى الاولى لاستشهاد القادة المجاهدين ابو حسن (محمد محمد بحيص)، وحمدي (محمد باسم التميمي) ومروان الكيالي، الذين استشهدوا، اغتيالاً في سبيل الله، على يد الموساد الاسرائيلي في ليماسول.

أسفر الاشتباك عن قتل وجرح عدد من ضباط العدو وجنوده. وقد قامت قوات العدو، على الأثر، بتطويق المنطقة وفرض نظام حظر التجول عليها لعدة ايام.

«قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين» (التوبة، ١٤).

سرايا الجهاد الاسلامي - ٧ رجب ١٤٠٩

«السبيل»: اتصل بنا أحد الأخوة من سرايا الجهاد من داخل الارض المحتلة مؤكداً ان هذا البيان وزع في حينه على وكالات الانباء الاجنبية في القدس. وقد روجعت تلك الوكالات مرة اخرى لعدم نشرها البيان فأفادت ان الرقابة العسكرية الاسرائيلية منعت نشر النبأ. ومن الملاحظ ان العدو دأب في الآونة الأخيرة على عدم الاعلان عن أغلب العمليات العسكرية الموجهة ضد قواته والمعلن عنها من قبل سرايا الجهاد.

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الذين كفروا بعد إيمانهم ثم ازدادوا كفراً لن تقبل توبتهم وأولئك هم الضالون

صدق الله العظيم (آل عمران ٩٠)

حكم المرتد الكافر على سلمان رشدي

أصدر علماء الامة مجمعين حكم المرتد على سلمان رشدي. فقد تكشف، بالرغم من النزر اليسير الذي تناقلته الصحف من كتابه «آيات شيطانية»، انه جهر بكفر بواح لا مرية فيه. واذا اختلف الاجتهاد في كيفية التعامل وهذا الارتداد والكفر البواح، فان الاجتهاد لم يختلف في جوهر الموقف والحكم. لأن مسألة الكيفية التي يعالج بها الامر تخضع لتقدير الظروف العالمية والمحلية الاسلامية. وهو ما يسمح بان يتراوح الاجتهاد فيه بين الدعوة الى تنفيذ حكم القتل الى اصدار حكم القتل دون الدعوة الى التنفيذ، فضلا عن وسائل اخرى للرد كمتابعة الموضوع قضائيا، أو مقاطعة دور النشر والتوزيع، وغير ذلك من اجراءات دبلوماسية وسياسية واقتصادية.

ان يجتمع رأي العلماء كافة على جوهر الحكم بشكل مسألة أساسية يظهر وحدة الامة وراء قرآنها وسنة رسولها صلى الله عليه وسلم، اما اختلاف الرأي في المعالجة فقد يتحول الى ايجابية بدوره حين لا يعرف العدو من أين تأتيه الضربات ما دام من غير الممكن الاجماع على معالجة واحدة بسبب اختلاف العلماء في موقفهم الذي ينطلقون منه بلداناً وانظمة ومواقعاً، وظروفاً، ومن ثم بسبب اختلافهم حول الاسلوب الانجع في مخاطبة العالم ومعالجة التحديات وقضايا الامة. أما كيفية تحول مختلف المداخل لمعالجة موضوع متفق على جوهره الى ايجابية فيكون ذلك بعدم خوض صراع داخلي حول اسلوب المعالجة، وانما يعمل الجميع وفق ما يراه صحيحا وحقا. ولكن يعمل بأعلى درجات الزخم والحيوية. لأن هذه القضية تحولت الى قضية كبيرة استقطبت من حولها مختلف الجبهات استقطابا شديدا. وأصبحت كشافا لأمور كثيرة. فقد كشفت عن عداء الغرب للاسلام. فسلمان رشدي ليس فرداً، وانما هو جزء من ظاهرة عامة.. فعلى الرغم من كونه مسلم المولد الا انه انتقل الى جبهة اعداء الاسلام، وأصبح جزءاً لا يتجزأ منها. فكتابه يدخل ضمن سياق الموقف الغربي من الاسلام وليس في سياق الصراعات بين المسلمين. ولا يدخل في سياق فرد نفث عن انحراف ونزوات وارتداد.

فعندما يدافع الغرب عن حق سلمان رشدي بالتعبير عن رأيه في مثل هذا الكتاب وفي هذا المستوى يدل ذلك على موقف للغرب من جوهر ما جاء في الكتاب، وليس مجرد دفاع عن حرية الرأي. فالكتاب لا علاقة له ببحث علمي، أو فكري، ولا بمناقشة نقدية للدين، ولا علاقة له بنقد هذا الحاكم أو ذاك النظام.. ولا علاقة له حتى بعمل فني أدبي افلتت منه بعض العبارات، وانما هو عمل مصمم، تصميما خاصا، لشتم الاسلام والاقذاع في الطعن الرخيص به. فما علاقة ذلك بحرية الرأي؟ وما علاقة المسألة بالديمقراطية؟ فلو أخذنا مقاييس السيدة تاتشر نفسها لحرية الرأي فهل تعتبر من حق مؤلف بريطاني ان يسميها مومسا بقصد التشهير فقط؟ أم ستقاضيه وتقاضي الناشر وتصدر حكماً بمصادرة الكتاب وتطلب تعويضاً خيالياً! أما كتاب سلمان رشدي فقد تعدى الحدود أكثر من ذلك بما لا يقاس؟ وضد من؟ ليس ضد مجرد فرد من الأفراد، أو حاكم من الحكام، وانما ضد أشرف خلق الله محمد صلى الله عليه وسلم، وزوجاته الطاهرات، وأصحابه العدول، وضد جبريل والانبياء وتمادى حتى على العزة الالهية. ومن هنا كان طعناً بألف مليون مسلم ومسلمة كذلك، هو جرح في كرامتهم واهانة لمعتقداتهم ووجودهم، انه بمعنى من المعاني، اعلان حرب على الاسلام والامة. ولا يمكن ان يفهم غير ذلك. وهذا فقضية سلمان رشدي خارجة عن حدود حرية الرأي حتى بمقاييس الغرب نفسه، كما انها ليست قضية فرد، وانما هي رمز لموقف كل الذين دافعوا عنه بحجة الدفاع عن حرية الرأي ضد الاسلام والمسلمين.

لا ينبغي للقضية أن تتحول الى قضية لها علاقة بحرية الرأي ولا الى قضية الاسلوب: أيجوز ان ترصد مكافأة لمن يقتله أم لا يجوز، وانما يجب ان تكون قضية أشمل تعالج، الى جانب الحكم على سلمان رشدي بكفره البواح، معالجة تنطلق من موقف الغرب من القضية تجاه الامة والاسلام. أي تؤخذ القضية رمزا لما يبيّت للاسلام في الظلام من قبل الغرب.

يبقى السؤال لدول منظمة المؤتمر الاسلامي، والجامعة العربية، ماذا فعلتم في الرد على هذه القضية..؟ ولنقبل منكم الاختلاف بالاسلوب وعدم تحبيذكم القتل (ضد «المعارضة» مثلا) ولكن أين الاساليب الاخرى، فالادانة بالكفر والردة لا تكفي ولا تناسب وضعكم كدول تملك القدرة على الفعل، فالدول الاوروبية تسحب سفراءها بكل مناسبة تمس فيها مبادئها أو مصالحها، فلماذا لا تسحبون سفراءكم ولو لمدة محدودة تعبيرا عن سخطكم من رعاية تلك الدول لكتاب سلمان رشدي؟ ولماذا لا تسحبون بعضا من ارصدتكم أو تُلغى بعض الصفقات، ولا سيما مع بريطانيا، بسبب موقف السيدة تاتشر في حماية الكاتب والدفاع عن «حريته» التي تسمح بالمساس بمقدسات الامة الاسلامية واهانتها جهارا نهارا؟ فالدعوة الى قتل فرد جريمة لا تغتفر والدعوة الى قتل دين الاسلام بأكمله، وتحقير عقيدة أمة من ألف مليون، حرية رأي ومسألة لا يجوز فيها النظر؟ هذا هو منطق الغرب. ولكن هذا المنطق يجب ان يسمع صوت ملايين المسلمين وهي تهدر رافضة المساس بالاسلام وكرامته.

فيا حكام المسلمين عبروا عن كل الوسائل الناجعة في الرد على موقف الغرب من هذه القضية. اذ لا بد من موقف من قبلكم فردياً، أو جماعياً، يحمل طابعا حازما ولو على طريقة تاتشر الديبلوماسية نفسها، أو على طريقة اميركا اذ تنزل العقوبات الاقتصادية حين يمس طرفها، ولا نقول لكم على طريقة المعتصم حين حرك الجيش بسبب اهانة لحقت بمسلمة واحدة صرخت وامعتصماه.

بسم الله الرحمن الرحيم

«الصارم المسلول على شاتم الرسول»

د. ادريس كتاني (١)

..كتاب (الصارم المسلول على شاتم الرسول) للامام شيخ الاسلام تقي الدين ابن تيمية؟ وهو أكبر تحقيق علمي اسلامي لهذا الموضوع، القديم الجديد، وكتبه في القرن السابع الهجري في وقعة عساف النصراني الذي سب النبي صلى الله عليه وسلم ويشتمل على 600 صفحة، أرى من المفيد للرأي العام أن يعرف الحكم الاسلامي في هذه القضية من خلال تحقيق علمي موسع، لأحد أئمة الاسلام القدماء، بعيدا عن التيارات السياسية المعاصرة، وقد بوبه على أربع مسائل:

الاولى: في ان الساب يقتل سواء كان مسلما أو كافرا.

الثانية: في انه يتعين قتله وان كان ذميا.

الثالثة: في ان الساب يقتل ولا يستتاب سواء كان مسلما أو كافرا.

الرابعة: في بيان السب وما ليس بسب والفرق بينه وبين الكفر.

في المسألة الاولى، أكد ابن تيمية وجوب قتل من سب الله تعالى أو النبي صلى الله عليه وسلم أو دينه أو كتابه مسلما كان أو كافرا، بنص القرآن والسنة واجماع الصحابة والتابعين، وأن هذا مذهب عامة أهل العلم، وممن قاله مالك والليث واحمد واسحاق وهو مذهب الشافعي، قال الامام أحمد: كل من شتم النبي صلى الله عليه وسلم، أو تنقصه مسلما كان أو كافرا، فعليه القتل، وأرى ان يقتل ولا يستتاب. قال ابن تيمية: وهذا مذهب أهل المدينة (ص 527) خالد بن الوليد قتل رجلا شتم النبي صلى الله عليه وسلم ولم يستتبه (ص 296).

وقال ابن قاسم عن مالك: من سب النبي صلى الله عليه وسلم قتل ولم يستتب. قال ابن القاسم: أو شتمه أو عابه أو تنقصه فانه يقتل كالزنديق، وقد فرض الله توقيره، وكذلك قال مالك في رواية المدنيين عنه: من سب رسول الله صلى الله عليه وسلم أو شتمه أو عابه أو تنقصه قتل مسلما كان أو كافرا ولا يستتاب (ص 528).

وقال القاضي عياض: جميع من سب النبي صلى الله عليه وسلم أو عابه أو ألحق به نقصا في نفسه أو نسبه أو دينه أو خصلة من خصاله، أو عرض به شبهة بشيء على طريق السب له، والازراء عليه، أو البغض منه، والعيب له فهو ساب له، والحكم فيه حكم الساب يقتل ولا تستثني فصلا من فصول هذا الباب، عن هذا المقصد، ولا تمترفيه تصريحا كان أو تلويحا، وكذلك من لعنه أو تمنى مضرة له، أو دعا عليه، أو نسب اليه ما لا يليق بمنصبه على طريق الذم، أو عيبه في الجهة العزيزة بسخف من الكلام، وهجر ومنكر من القول، وزور، أو غيره بشيء مما يجري من البلاء والمحنة عليه، أو غمضه ببعض العوارض البشرية الجائزة والمعهودة لديه، قال: وهذا كله اجماع من العلماء وأئمة الفتوى من لدن اصحابه (ص528).

وقد ذكر القاضي أجوبة جماعة من فقهاء المالكية المشاهير بالقتل بلا استتابة، في قضايا متعددة، أفتى في كل قضية بعضهم (ص 529).

وقال محمد بن سحنون وهو أحد الأئمة من أصحاب مالك: أجمع العلماء ان شاتم النبي صلى الله عليه وسلم المتنقص له كافر، والوعيد جار عليه بعذاب الله، وحكمه عند الامة القتل، ومن شك في كفره وعذابه كفر، وقد نص على مثل هذا غير واحد من الائمة (ص 514).

وكذلك قال ابو حنيفة واصحابه فيمن تنقصه، أو بريء منه، أو كذبه، انه مرتد، وكذلك قال اصحاب الشافعي: كل من تعرض لرسول الله صلى الله عليه وسلم بما فيه استهانة فهو كالسب الصريح (ص 529)، بل روى ابن وهب عن مالك: من قال ان رداء النبي صلى الله عليه وسلم وسخ، واراد به عيبه، قتل.

وروى بعض المالكية اجماع العلماء على ان من دعا على نبي من الانبياء بالويل أو بشيء من المكروه، فانه يقتل بلا استتابة (ص 529).

وعقد ابن تيمية فصلا في الايات الدالة على كفر الشاتم وقتله، منها قوله تعالى: «والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب اليم (61/ التوبة) ومنها قوله تعالى: «ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعد لهم عذابا مهينا» (57/ الاحزاب)، وقوله تعالى: «ومنهم من يلمزك في الصدقات» (58/ التوبة).

كما عقد فصلا من السنن والاحاديث الدالة على حكم شاتم النبي صلى الله عليه وسلم واورد عددا من قضايا السب والـ[illegible] التي حدثت في حياة رسول الله، منها قصة الاعمى الذي قتل أم ولده اليهودية التي لم تتوقف عن شتم النبي صلى الله عليه وسلم واذايته فلما اصبح ذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فنشد الناس في أمر هام وقام الاعمى فذكر قصته معها فقال عليه السلام: الا فاشهدوا ان دمها هدر، رواه ابو داود والنسائي، وهذا الحديث احتج به الامام احمد (ص67)، كما احتج الامام الشافعي بقصة قتل كعب بن الاشرف اليهودي المشهورة عندما قال النبي صلى الله عليه وسلم: من لكعب بن الاشرف؟ فانه قد أذى الله ورسوله، فقام محمد بن مسلمة وقال: انا يارسول الله، اتحب أن أقتله؟ قال: نعم، (ص 70)، وقصة قتل العصماء بنت مروان التي هجت النبي صلى الله عليه وسلم ايضا. وقصة ابن ابي سرح الذي طعن في النبوة وافترى على النبي صلى الله عليه وسلم فاهدر دمه (ص 116)، كما أمر بقتل من كان يهجوه ويؤذيه من شعراء قريش بمكة، وقصة قتل ابي رافع اليهودي الذي أهدر النبي صلى الله عليه وسلم دمه مشهورة ايضا رواها البخاري في صحيحه (ص 148). وقصة قتل ابي جهل، وقصة هلاك المستهزئين (ص 160).

فالردة نوعان: مجردة ومغلظة، والتوبة انما هي مشروعة في المجردة فقط، دون المغلظة والسب ردة مغلظة، وقوله تعالى: «ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفرا لن تقبل توبتهم» (90/ ال عمران)، انما دلت على قبول توبة من كفر بعد ايمانه اذا لم يزدد كفرا. اما من كفر وزاد على الكفر فلم تدل الاية على قبول توبته (ص [illegible]).

وقال القاضي ابو يعلى: ان سب النبي (ص) يتعلق به حقان: حق الله وهو القدح في رسالته وكتابه ودينه، وحق لادمي، فانه ادخل المعرة على النبي (ص) بهذا السب، والعقوبة اذا تعلق فيها حق الله وحق الادمي، لم تسقط بالتوبة، كالحد في المحاربة فانه يتعين قتله (ص 444 من الطبعة الاولى بمدينة حيدر اباد بالهند).

١ـ جريدة الاصلاح ـ المغرب: ٢٤ رجب ١٤٠٩هـ ـ ٣ مارس ١٩٨٩

بسم الله الرحمن الرحيم

وعلى الله قصد السبيل ومنها جائر ولو شاء لهداكم أجمعين

صدق الله العظيم (النحل ٩)

المهمة المركزية

لاننا نواجه عدواً متفوقاً بالسلاح والقوة المادية، فكثيرا ما نميل الى الهروب منه الى قتال عدو أو خصم داخلي أقل شأنا، وأضعف ساعداً، ولاننا نواجه ظروفا من حولنا تعادينا وتخشانا ولا تريد لنا حتى نيل الشهادة في قتال عدونا الغاصب لأرض "الاسراء والمعراج، فكثيرا ما نجنح الى الانجرار لخوض معارك جانبية ضد تلك الظروف وما يجسدها من قوى يفترض بها أن تكون في جبهتنا، بل هناك ألف سبب وسبب يدفعك دفعاً الى الانشغال بمعارك جانبية بعيداً عن ساحة الجهاد المركزية في فلسطين ويصعب أن تلام حين تفعل ذلك، فالعمل في الساحة المركزية، ولأسباب عدة، صعب وشاق ومعقد، وكثيرا ما يكون مردوده قليلا، فتجد نفسك مشدوداً الى الابتعاد عنه من أجل خوض معارك أخرى. ولهذا فانت بحاجة الى وعي رهيف شديد الشفافية، حتى تخترق حجب المعوقات من حولك وتجعل بوصلتك مركزة على العدو الأشد عداوة للأمة.. العدو الذي يغتصب الارض المباركة وانك لفي حاجة الى صبر عظيم حتى تتحمل الأذى من حولك أو تدافعه. ولكن دون أن يضعف من تركيزك على الجهاد في سبيل الله في تلك الارض المباركة. وانت بحاجة الى الكثير الكثير من التقوى والايمان حتى لا تيأس من شدة المصاعب وكثرة النكسات التي تواجهها في قتال هذا العدو. وقد تجمعت من حوله لفائدته مباشرة كل قوى البغي العالمي، وانتفع بصورة غير مباشرة من كل عوامل الضعف في الامة الاسلامية. وانك لفي حاجة الى ان تذكر الله تبارك وتعالى في كل حين وتجعله ملاذك وعونك وغاية مرادك حتى لا يقعدك عن الجهاد ظلم ذوي القربى أو آذاهم أو أنانيتهم أو إثرتهم حتى لا يحرفك ذلك فتقابلهم ظلما بظلم، وأذى بأذى، وانانية بأنانية، واثرة بأثرة، فتفقد تركيزك على الجهاد في سبيل الله على ارض فلسطين. وانك لفي حاجة الى حسن ادارة الصراع حتى لا يقودك من اتبعوا سياسات تمس المبدأ والحقوق الشرعية وتلحق الاضرار بوحدة الصف وبالخط السديد في مقارعة الاعداء حتى لا تجد نفسك بعيداً عن التركيز على دعم الانتفاضة وخوض الجهاد ضد العدو، وذلك حين تجد نفسك تصارع تلك السياسات دون تدبر وبلا دقة في ادارة الصراع. فاذا كان لا بد لك في تلك الحالة من ان تقول كلمتك فاجعلها مبدئية بلا عوج واجعلها قوية بلا تهور أو مغالاة، وابقى رصاصك متجها الى صدر العدو الغاصب للارض، وابقى حجارة الانتفاضة باتجاه دبابات العدو وجنده واحرص على وحدة الشعب في الانتفاضة وعلى اتجاه الحجارة أولا وقبل كل شيء.

نعم يجب ان تقول كلمتك فيما يخص قضية الاسلام في فلسطين ولا تخشى لومة لائم ولكن قلها.. بمقدار صحيح، وبميزان رهيف حتى لا تسهم من حيث لا تدري في تأجيج صراع جانبي لا تريده، ولا تجعل حجتك حين تجد نفسك منجرا وراء معركة داخلية انهم ارادوها أو انهم المسؤولون عنها، فان كانوا كذلك فمسؤوليتك الا تضع الحب في طاحونة تلك المعركة ويجب الا تسمح لهم بأن يقودوك ورائهم فانت الذي تقود نفسك فانهج نهجا يقطع الطريق على كل ما يمكن ان يحرفك عن التركيز على عدوك.. أو يضعف وحدة الانتفاضة ضد دبابات العدو وعساكره. ومن هنا تفهم أكثر لماذا المحافظة على بوصلة التركيز ضد العدو فوق ربوع الارض المباركة بحاجة الى الكثير الكثير من التقوى والايمان ومن الحكمة والصبر وحسن تدبير الامور. لأن طريق الجهاد في سبيل الله على ارض فلسطين بالرغم من أنه الأصوب (شرعا واستراتيجية) الا انه الأصعب، ولان المستفزات والمغريات لخوض المعارك الجانبية كثيرة وكثيرة جداً.

AL SABÎL
ISRAA HOUSE
P.O.BOX 9902, 0132 OSLO 1
NORWAY

السبيل
تصدر عن دار الاسراء للطباعة والنشر
اوسلو-النرويج.
المراسلات والاشتراكات على العنوان التالي: